كان كذلك جاز فيه التذكير والتانيث عند اهل اللغة وكون الرحمة قريبة من المحسنين
لان الاتيان في كل ساعة من الساعات فاد بارعن الدنيا واقبال على الاخرة واذا كان كذلك
كان الموت اقرب اليهم من الحياة وليس بينه وبين رحمة الله التي هي الثواب في الاخرة
الا الموت وهو قريب من الانسان اهـ خازن قوله وتذكير قريب الخ جواب عما يقال وقوله
لاضافته الى الله اي وهو مذكر لفظا وفي هذا شيء لان الاضافة لا توجب التذكير
قوله وهو الذي يرسل معطوف على قوله ان ربكم الله الخ وقوله يرسل الرياح وهو اربعة الصبا
تثير السحاب والشمال تجمعه والجنوب تدره والدبور تفرقه اهـ ابو السعود
وفي الخازن الريح هو الهواء المتحرك يمنة ويسرة وهي اربعة الصبا وهي الشرقية
والدبور وهي الغربية والشمال التي تهب من تحت القطب الشمالي والجنوب وهي
القبلية وعن ابن عمر انها ثمان منها اربعة عذاب وهي القاصف والعاصف والصرصر
والعقيم ومنها اربعة رحمة وهي الناشرات والمبشرات والمرسلات والذاريات اهـ
قوله اي متفرقة اي متعددة متصلة متنوعة هذا ما تقتضيه عبارته وابو السعود موافقة
عليه غيره من المفسرين اصلا فبعضهم فسر قوله نشرا بكونها ناشرة للسحاب
وبعضهم فسرها بكونها منشورة اي غير مطوية كناية عن اتساعها اهـ شيخنا
قوله تخفيفا اي بحذف ضمة الشين قوله وفي اخرى بسكونها وفتح النون الخ وصاحب
هذه القراءة يقرأ الريح بالافراد واصحاب القراءات الثلاث الاخر وبعضهم يقرأ الرياح
بالجمع وبعضهم بالافراد والقراءات الاربعة سبعية كما في السمين قوله مصدر اي موكوا
لعامله لان ارسل وانشر متقاربان اهـ سمين قوله اي مبشرا الاولى مبشرات لانه
تفسير للجمع اهـ شيخنا قوله ومفرد الاولى اي نشرا سواء ضمت الشين او سكنت
فهذا راجع للقراءتين الاوليين وقوله والاخيرة بشرا اي فيجمع على بشر بضمتين وبشر
بضم فسكون والمراد هنا الثاني اهـ شيخنا قوله حتى اذا اقلت حقيقة اقله حمله قليلا
او وجده قليلا ثم استعمل بمعنى حمله لان الحامل يستقل ما يحمله ومنه المقل بمعنى
الحامل وحتى غاية لقوله يرسل اهـ شهاب وفي الخازن يقال اقل فلان الشيء اذا
حمله واشتقاق الاقلال من القلة فان من يرفع شيأ يراه قليلا اهـ قوله سحابا
اسم جنس جمعي تصح مراعاة لفظه ومراعاة معناه فالثاني في قوله ثقالا والاول
في قوله سقناه اهـ شيخنا قوله عن القبيلة اي في قوله وهو الذي يرسل قوله لبلد ميت
اللام للتبليغ كقولك قلت لك وقال الزمخشري لاجل بلد فجعلها لام العلة ولا يظهر
وفي ابن عطية كقولك سقت لك مالا فاء الاول معناه اوصلته لك والمفعوله والثاني
لا يلزم منه وصوله اليك اهـ ابو حيان قوله لانبات به اي لعدم الماء اهـ سمين قوله اي
لاحيائها

لاحيائها هكذا في بعض النسخ وفي بعض اخر لاحيائه والبلد يذكر ويؤنث وفي
المصباح البلد يذكر ويؤنث والجمع بلدان والبلدة البلد وجمعها بلاد مثل كلبة وكلاب اهـ قوله فانزلنا به الضمير يعود لاقرب مذكور وهو بلد ميت وعلى
هذا فلا بد من ان تكون الباء ظرفية بمعنى انزلنا في ذلك البلد الميت الماء وجعل الشيخ
هذا هو الظاهر وقيل الضمير يعود على السحاب ثم في الباء وجهان احدهما هو بمعنى
من اي فانزلنا من السحاب الماء والثاني انها سببية اي فانزلنا الماء بسبب
السحاب وقيل يعود على السوق المفهوم من الفعل والباء سببية ايضا اي
فانزلنا بسبب سوق السحاب وهو ضعيف لعود الضمير على غير مذكور
مع امكان عوده على مذكور وقوله فاخرجنا به الخلاف في هذه الهاء كالذي
في التي قبلها ويرد عليه وجه احسن منها وهو العود على الماء ولا ينبغي
ان يعدل عنه اهـ سمين قوله من كل الثمرات من تبعيضية او ابتدائية اهـ شيخنا
قوله كذلك الاخراج التشبيه في مطلق الاخراج من العدم وهذا رد على منكر البعث
ومحصله ان من قدر على اخراج الثمر الرطب من الخشب اليابس قادر على احياء
الموتى من قبورهم اهـ خازن قوله بالاحياء وذلك الاحياء معطى كاف اهـ كرخي قوله والبلد
الطيب الخ لما قال فاخرجنا به من كل الثمرات تمم هذا المعنى بكيفية ما يخرج من
النبات من الارض الكريمة والارض السبخة وفي اللام حال محذوفة اي يخرج نباته
وافيا حسنا وحذفت لفهم المعنى ولدلالة البلد الطيب عليها ولمقابلتها بقوله
الا نكدا وباذن ربه في موضع الحال اهـ من النهر لابي حيان وفي السمين وقوله باذن ربه
يجوز ان تكون الباء سببية او حالية اهـ وحذف خروج نبات الطيب بقوله باذن
ربه على سبيل المدح والتشريف وان كان كل من النباتين يخرج باذنه تعالى اهـ
من النهر لابي حيان وفي ابي السعود باذن ربه اي بمشيئته وعبر به عن كثرة
النبات وحسنه وغزارة تفيه لانه اوقعه في مقابلة قوله والذي خبث الخ اهـ
قوله والبلد الطيب في القاموس البلد والبلدة مكة وكل قطعة من الارض محتجزة
عامرة او التراب العتيد والمقبرة والدار والارض الخ اهـ قوله هل مثل للمومن اي ولعله
فشبه المومن بالارض الطيبة وشبه نزول القرآن على قلب المومن بنزول المطر
على الارض الطيبة فاذا نزل القرآن انتفع به وظهرت منه الطاعات والعبادات
وانواع الاخلاق الحميدة وشبه الكافر بالارض الرديئة السبخة التي لا ينتفع
بها وان اصابها المطر كذلك الكافر اذا سمع القرآن لا ينتفع به ولا يرجى منه الخير
وكذا ان عمل حسنة في الدنيا كانت بمشقة وكلفة ولا ينتفع بها في الاخرة اهـ خازن

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)